كاخراجه ولا اوري اخرج النار من الزند الا واضرمت او قدحت النار بيد غيرانه
لمن سعى يطلب بيض الانوق بفتح الهمزة ذكر الرخم والذكر لا بيض له فكانه يطلب امرا
محالا لا يكون ابدا او قيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به احد ويضرب به المثل
في العزة لان وكرها في رؤس الجبال والاماكن البعيدة ومنه قولهم اعز من بيض
الانوق وعنت انوق التانيث لانها في احراز بيضها قال الشاعر
وكنت اذا استودعت سرا اصونه ... كبيض انوق لا ينال له وكر
وقال الاخطل

ويطلب الطيران من النوق ومعناه كالذي قبله ان طيران النوق من المحال
فقال له القاضي وبم اعنتك اتعبك وكلفك ما يشق عليك وقال ابو عبيد اعنتك
اضرك واهلكك وامتحني ابتلى طاعتك فقال له الغلام انه مذ ظرف زمان صفر
خلا من المال ومني ابتلى بالامحال القحط والفقر يسومني يريد مني ان التلمظ التلمظ
تدوير اللسان في الفم ليخرج ما فيه من الطعام ويستعمل في تحريك اللسان مطلقا
واراد بالتلمظ ههنا تحريك اللسان وقت التلفظ بالسؤال للناس واستمطر سحب
جمع سحابة النوال القطا النفيض يكثر ويسيل شربه ماؤه وقال الشريشي اراد به
عيشا ناله الذي غاض جف وبحجم بعضلع من حاله ما ينهاض انكسر والجناح
وقد كان حين احذى اقرى الى العلم بالعرس وعلمني ادب النفس عن ابي بن
ابن موسى عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
نحل والد ولده افضل من ادب حسن وقال شارح ادب النفس ان يكون ظاهره
منبئا باوامر الشرع وباطنه موافقا لرضى الله اشرب روى وسقي قلبي ان الحرص
كثرة الجمع والطلب للدنيا متعبة اذاية للنفس والطمع معيبة مفسدة والمسئلة
سوال ما في ايدي الناس ملامة لوم ثم اشد من فلق بفتح الفاء في الاصل مصدر
فلقت العود اذا شققته قسمين والفم يصير عند انفتاحه قسمين يعني من
فيه فمه ونحت جز قوافيه من قفوت الشيء تبعته فسميت بذلك لاتباع بعضها
بعضا وقال ابن الانباري من نحت قوافيه اي من صنعة شعره والمراد من قوله
نحت قوافيه انشا قصائده وصناعة شعره هذه الابيات ارض بادنى
اكل العيش مراده به ههنا القوت واشكر عليه شكر من القل القليل كثيرا له
عنه وجانب امر خاطب اي باعد الحرص الذي لم يزل يحط بدر الهمة اي في
المرتفع اليه وحام دافع وذب عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث الاسد
عن لبدته الشعر المتلبد على كتفيه وقال الشريشي لبدته الشعر المتلبد على
كتفه وبين كتفيه وقال المطرزي في المثل احمى من لبدة الاسد وهو ما تلبد
على منكبيه من الشعر وهو ابدا يذب عنه واصبر على غمات نزل من فاقة
فتر صبر اولي العزم قال المطرزي هم ذو الرأي والجد وقال الجلال المحلي في تفسيره

قوله ارض ادنى ابيات في ذكرها

قوله

قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهو الثبات والصبر على الشدائد
واغمض الاغماض ضم الجفنين ويستعمل في تحمل الاذى والمكروه اي اصبر عليه اي على
ما نابك ولا ترق تصب ما المحيا الوجه ولو خولك ملكك المسئول ما في يديه
يعني لا تسأل وقد ورد في السنة ذم السؤال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال عليه السلام
من سال وعنده ما يغنيه او يغديه فانما يستكثر من جمر جهنم وقال الحسن
ابن علي رضي الله عنهما حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب
الشجاع البطل ويوقف الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحق
الحسب ويحبب الموت ويعقب الحياة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول المسئلة
طريق المذلة تسلب الشريف عزه والحسيب حسبه وقال اكثم بن صيفي كل
سوال وان قل اكثر من نوال وان جل فالحر من ان قذيت عينه وقذيت نهما
القذاة وهي ما يقع في العين كالتبن والتراب ويستعمل في نزول الحوادث الخفي
قذى جفنيه ما يقع فيهما عن ناظريه الناظر سواد العين يريد ان الحر الكريم
اذا وقع في عينه قذى احتمل وصبر على شدة اذايته واخفى اذى بعض العين عن
بعض وهذا غاية في المبالغة ومن اذا اخلق ديباجته الديباج ثوب رقيق والمراد
ههنا مطلق الثوب لم يرا ان يخلق ديباجتيه قال الشريشي ويقال ديباجة
الخد حسن بشرته يقول اذا انفقت وبلي ثوبك فلا تبذل وجهك لاحد ولا
تهنه بالسوال والبيت من قول ابي تمام

ذل السؤال شجا في الحلق معترض ... من دونه شرق من خلفه جرض
ما ماء كفيك ان جادت وان بخلت ... من ماء وجهي ان افنيته عوض

قال الصولي كان حبيب لا يجيب هاجيا فهاجاه فانحدر الى البصرة والاهواز
يمدح بها فكتب اليه عبد الصمد بن المعذل

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال ... من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السوال

وقال غيره واجاد

لموت الفتى خير له من سواله ... وللموت خير من سوال بخيل
ولا تسألن من كان يسال مرة ... فللموت خير من سوال سؤول

وقال آخر

لعمرك ما شيء لوجهك قيمة ... فلا ترخصنه ساعة بسوال

وقال آخر

واذا السوال مع النوال وزنته ... رجح السوال وخف كل نوال

ولبعضهم رحمه الله تعالى

قوله ديباجتيه هذا آخرها

Copyright © King Saud University